



تعددت ألوان الغزو لبلاد الشام وتركَّز أكثره في إقليم سوريا وكان للباطنية الخبيثة الحجم الأكبر من الضرر حيث جرأت الغوغاء على الدين والأخلاق وتعاونت مع الغزاوة والمحليين وأول هؤلاء المجرمون هم النصيرية أتباع محمد بن نصير العبدى الفارسي الذى كان بواباً على سردادب سامراء ثم تسلل وأتباعه إلى جبال القدموس وبئر دينه المعادى للإسلام هناك!

فالنصيرية هم أبعد الناس عن الشام وأهلها فلا صلة لهم بها في دين ولا تاريخ فهم طائفة الصقت بالآمة في سوريا إلصاقاً لتكون عيناً للغزاوة وآفة معدية مخربة لكل مظاهر الاستقامة والوحدة والطهارة والأمن والاستقرار!
وقد قاموا بهذا الدور على مرّ التاريخ بكل ما يستطيعون من خيانة وغدر! وما برamil الحقد المتفجرة التي يلقون بها اليوم على منازل الآمنين وأسر السوريين ومدارسهم ومساجدهم وأسواقهم إلا دليل آخر على إصرار هذه الطائفة على المضي في طريق الخراب والكراهية المرسوم لهم!!

والتفاصيل في هذا الباب كثيرة ومتشعبه لكن هناك ظاهرة أخرى لا تقل نتائجها عما يعانيه السوريون من جرائم الطائفة ولعل من أخطر وجوه هذه الظاهرة هو وجود مسلمين يحسبون أنّ هؤلاء يمكن التعايش معهم وهم في قوتهم، وقد تبين لكل عاقل أنّ هذا مستحيل، وهذا ثابت في الحاضر عياناً، وثبت في الماضي بياناً! فضلاً عن أنّ هذه الطائفة حرب على الدين، وأنهم مستبيحين في عقيدتهم لدماء المسلمين!

وفي هذا المقال لا أريد التنكير بخطر هذه الطائفة على الآمة فمن لا يدرك هذا فهو ليس من أهل سوريا وليس من أهل السنة!
لأن مخاطبهم ماثلة أمام الجميع!

ولكن أريد التحذير من هذا الصنف الذي لا زال يحب عدونا ومدمر بلادنا ويخوف الناس من التحذير منهم! فمواقف هذا الصنف تقوده إلى الخوض في وجوه من النفاق والجاسوسية سواء منهم من علم هذا أو لم يعلمه! وقد آن للآمة أن تتنبه لهذه المخاطر، ولاسيما في هذه الأيام التي يخوض فيها أهلنا الحرب مع هذه الطائفة وأتباعها الذين استباحوا المال والدم والعرض! مما أوجب على الآمة أن توحد صفها تجاههم، وقد تأكّد لكل سوري خطورهم فلماذا لا يتتبّع الغافل ويتعلّم الجاهل لولا مكر هؤلاء المفتونين بالطائفة؟

أليس من يدافع عن النصيرية هو العقبة أمام حشد الآمة تجاه خطورهم فالذين لازالوا يثبطون الناس عن مواجهة عدوهم وينشرون الإرجاف بين المسلمين محذرين من الطائفية!! وكأن كل ما تفعله النصيرية بقيادة بشار في سوريا من القتل والهتك والاستباحة والنهب وقطع الطرق والخطف وتدنيس المقدسات مباح لهم.

قد آن لأهل السنة أن يعلموا أنهم هم الآمة وأن النصيرية طائفة من طوائف الغزو تخالف أهل سوريا في كل شيء وأن أهل السنة هم الآمة، ولا يجوز أن يقول لهم جاهل بأنهم طائفة أهل السنة هم الذين فتحوا البلاد ونشروا الدين وأقاموا الحضارة وطردوا الغزاة والنصيرية هم المخربون المتعاونون مع الغزاة فمن يساوي بين الآمة والطائفة فهو خطير على الآمة وأمنها وهويتها متعاون مع عدوها!

وأمر آخر لا بد من التنبيه عليه والتحذير منه وهو تسمية النصيرية باسم العلوية وهذه شهادة زور وبهتان ذلك أن النصيرية لا تنتمي إلى علي رضي الله عنه لا بحسب ولا دين فمن يسميهم علوية إنما هو شاهد زور ومزيف للحقيقة ومخادع للأمة ومعاون لعدوها الغادر بها يستر عوراته ويزين أحقاده!

فالنصيرية أعداء للدين وللوطن ومن لا يرى خرابهم للوطن وحربهم على الدين فهو أعمى ومن يصمت على غزو الدين والوطن فهو خائن ومن يقول هناك من أهل السنة من هو مثلهم وأسوئهم نقول له (من أحب قوم فهو منهم) فهذا الصنف ليس من أهل السنة لأنه يقاتل أبناءها ويحارب دينها!

لهذا لا بد من فتح هذه الصفحة التي يختبئ بين سطورها كثير من المرجفين! الذين أسهموا في التغطية على جرائم النصيرية وخدعوا كثيراً من الغوغاء والجهلة بهم حتى صار كثير منهم مع الشبيحة! وأخرون مع جيوش بشار! لهذا أصبح فضح المرجفين والتحذير منهم فريضة على كل مخلص أمين على هوية الآمة وأمنها!

فمن المسؤول عن وجود سبعين بالمائة 70% أو أكثر من أهل السنة في جيوش بشار؟

وهل هناك في الإسلام ما يبيح لهم هذا؟

وهل هناك في المصلحة ما يجيز هذا؟

لا يوجد كل هذا ولكنه النفاق والخيانة والجهل والبلاد هي التي وفرت للنصيرية من المال والجند ما يكفي لخراب سوريا وقتل أخيارها وتشريد أحراها؟!

وأمام هذه المخاطر المتتجدة لا بد أن نخطب ونكتب ونحاور ونحذر كل عاقل وكل غافل ليتوحد الصف ويعود من خطف المرجفون عقولهم ممن لا زال مع جيش المجرم بشار يشاركه في قتل الأهل وتخريب الديار وأن يعلم هؤلاء أنه لم يعد لهم شافع ولا عذر، فكل من يقاتل مع بشار من أهل سوريا فهو من جنود الغزو والخراب ولا بد أن يواجهه ثوار سوريا بما يواجهون به الغزاة والقتلة.

أما من يدافع عن النصيرية الآن في سوريا تحت أي ذريعة كانت فهو أشد خطراً على الثورة السورية من جميع أعدائها لأن هؤلاء ينشرون سموهم بين الناس وهم آمنون! فيفرقون الصنوف ويكشفون العورات للعدو فهم أخطر أنواع الغزو الداخلي!

وعلى هذا فإن كل عالم دين سوري ليس له موقف واضح من النصيرية فإنما هو مخادع لأمته أو شيطان آخر عن قول

الحق وكل إعلامي أو تعليمي أو غير هؤلاء من ذوي الأموال أو الوجاهة أو غيرهم ممن يجعل ماله وجاهه ومجلسه لخدمة الزندقة النصيرية وشرذمة أهل السنة وتمزيق صفوفهم بصمتها أو تعفيته على جرائم هؤلاء أو بإقراره العمل معهم أو بأي وجه لا تثبت فيه البراءة منهم، فالحذر الحذر من من لا يعلن عن هويته ولا يبرأ من أعداء عقديته أولئك المتواطئون الذين يمتهنون العدو في كل محنة ليغزو بلادنا من داخلها كما هو الحال اليوم في سوريا! قال تعالى: (وَلَقَدْ نَرَأَنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبَصِّرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ)

المصادر: